مع الممكنات أيضا من القسم الأول الذي تعرض له هنا وهي الكليات الثلاثة
ثلاثة عشر صفة الأولى الوجود وهو صفة نفسية لله تعالى بالوجود واجب لا
يتصور في العقل عدمه وقال في شرح الصغرى هو عين الوجود صفة على
مذهب الأشعري شارح لأنه عنده عين الذات ليس بزائد عليها والذات ليست
بصفة لاكن لما كان الوجود نفس الذات في الخارج والنفس فيقال ذاتنا مولانا
لمن يكون الوجود ليس بصفة
جل وعز موجودة ثم أي يعبر صفة على الجملة وأما على مذهب من جعل الوجود
زائدا على الذات كالإمام الرازي ومن تبعه من الفضلاء فيصح كلام الشارح فيه الثانية
القدم وهو عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود فهو تعالى موجود لا أول له
وبعبارة فاتصافه تعالى بالوجود وجوده قديم أي لم يكن معدوما ثم وجد فيكون
وجوده مسبوقا بعدم بل لم يزل تعالى موجودا وهذا معنى القدم باعتبار
ذاته تعالى وصفاته وأما إذا أطلق في حق الحادث كقولنا هذا بناء قديم
فهو عبارة عن طول مدة وجوده وإن كان حادثا مسبوقا بعدم الثالثة
البقاء وهو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود فهو تعالى موجود
لا نهاية ولا يلحق وجوده عدم بل هو تعالى باق لا يعدم الرابعة الغنا
المطلق وهو قيامه تعالى بنفسه أي بذاته العلية فلا يفتقر لشيء من الأشياء
لا الفاعل أي ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لأن
ذلك لا يكون إلا للصفات وهو تعالى ذات موصوف بالصفات وليس هو
تعالى بصفة كما تزعمه النصارى ولا يفتقر أيضا تعالى لمخصص أي فاعل
يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب الوجود
والقدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته وإنما يحتاج إلى المخصص من
يقبل العدم وهو مولانا جل وعز لا يقبله فتعين استغناؤه تعالى عن المحل لـ
كونه ذاتا لا صفة وتعين استغناؤه عن المخصص أي أنه تعالى

ليست كما في الذوات المفتقرة إلى الفاعل وإن كانت لا تفتقر إلى محل أي فالـ
مراد بالقيام بالنفس عبارة عن الغنى المطلق كما عبر به الناظم وذلك لا يكون
إلا لمولانا جل وعز قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله
هو الغني الحميد وهو جزء من البيت الأول بعضها الميم للوزن حاله مركب
من الغني وأصله على أنه مجزوما العين الأولى كما حذفت وفي أصله بالذ
وحذفت الثانية ووقفا عليه بالسكون على لغة ربيعة الخامسة
مخالفته تعالى للحوادث أي فلا يماثله تعالى شيء منها لا في ذاته تعالى
ولا في صفاته ولا في أفعاله قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
السادسة الوحدانية أي لا ثاني له تعالى لا في ذاته ولا في صفاته ولا في
أفعاله فذاته تعالى واحدة أي ليست مركبة من أجزاء كذواتنا وبعد كونها
غير مركبة ليس ثم في الوجود ذات أخرى غير مركبة تماثل ذاته تعالى وكذا
صفاته تعالى واحدة فعلمه أي علمه تعالى مثلا واحد ليس له ثان يماثله لا قائما
بذاته تعالى ولا قائما بذات أخرى وكذا أفعاله تعالى واحدة بمعنى أن ليس
في الوجود من له تأثير في شيء من الأشياء إلا مولانا جل وعز السابعة
القدرة وهي صفة يتأتى بها إيجاد الممكن وإعدامه على وفق الإرادة أي
يتيسر بها إخراج كل ممكن من العدم إلى الوجود وإخراجه من الوجود إلى العدم
وسواء كان الممكن جرما أو عرضا مكتسبا للحيوان أو غير مكتسب الثامنة
الإرادة وهي صفة يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه معنى ذلك أن
الممكنات نسبتها إلى قدرته تعالى على حد سواء فلولا اختصاصها بوجود بعضها
دون بعض في الحين وإذن لا بد من تخصيص بعض الممكنات بالوقوع دون
مقابله من صفة أخرى وليست إلا صفة الإرادة التاسعة العلم وهو
صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو عليه انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه
Copyright © King Saud University